Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق لدى الشّابّي حالة وعي بالتّجربة الحداثيّة في الشّعر.وهو ما يفسّر مثل هذا الكلام المهمّ: "فالمدرسة الحديثة لم تصبح بعد مذهبا واضح الحدود والمعالم، ولكنّها مازالت ثورة مشبوبة هائجة وإيمانا قويّا عميقا، ثورة في سبيل حرّية الشّاعر وكماله، وإيمانا بسموّ الغاية وجلال المبدإ... ولذلك فكلّ شاعر من شعراء هاته المدرسة يكاد يمثّل في نفسه مدرسة مستقلّة، لها مذهبها الخاصّ وطابعها الممتاز، ولها وجهتها في فهم الشّعر وإنشائه"[1]. إنّ مثل هذه الفوضى وهذا الموقف الّذي اتّخذه الشّابّي يستدعيان إنتاج خطاب نقديّ تصحيحيّ توضيحيّ.

3- يقودنا الدّافع السّابق،أي الفوضى في فهم الشّعر،إلى دافع تأسيسيّ للخطاب النّقديّ. وممّا قوّى فكرة التّأسيس هذا هو ماعليه النّقد في عصر الشّابّي. إذ جاءت حاله مثل حال النّاس في فهم الشّعر. فهو الفوضى، على حدّ عبارة الشّابّي، إذ قال: "...وأصبح النّقد فوضى لا تُضبَطُ لها حدود ولاتقوم على أساس محترم من الجميع"[2]. وقد ترتّب عن هذا الوضع أنْ نَزَعَ النّاس عن النّقد كلّ مافيه من تجرّد وموضوعيّة،وقرنوه بما هو شخصيّ. فهو في نظرهم إطراء ومجاملة أو تحامل بغيض. لذا لم يتوان الشّابّي في نقد مقال صديقه الحليوي "الشّعر في تونس" دون حرج. بل إنّه جعل نقد الحليوي بالذّات مثالا على أنّ النّقد فوق كلّ اعتبار شخصيّ، فقال: "... مازال النّاس ينظرون إلى النّقد كشكل آخر من أشكال العداء وضروب البغضاء. فأردت أنا أن أنقد الحليوي، وهو من أصفى خلصائي

---

[1] نفسه، ص 123 ، 124.

[2] نفسه ، ص 117 .